أخلاق مذمومة

الحسد
الكذب

محمد إبراهيم الحمد

خصم خاص للتوزيع الخيري

الرياض - ص.ب ٣٣١٠ - هاتف ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس ٤٧٢٣٩٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فهذه كلمات سريعة في التحذير من بعض الأخلاق المذمومة ومنها: الحسد والكذب، نسأل الله أن ينفع بها.

أولاً: التحذير من الحسد

تعريف الحسد:

هو تمني زوال نعمة الآخرين، سواء تمناها الحاسد لنفسه أو لا، فهذا هو الحسد المذموم.

* أما إذا تمنى مثل نعمة غيره دون أن يتمنى زوالها عنه فتلك الغبطة المحمودة.

أسبابه:

١ - العداوة والبغضاء.

٢ - الجهل بعواقب الحسد.

٣ - ضعف الإيمان.

٤ - ضعف اليقين بقضاء الله وقدره وحكمته.

٥ - حب الرئاسة والجاه.

٦ - ضيق العطن.

٧ - الخوف من فوت المقاصد.

٨ - شح النفس بالخير على عباد الله.

٩ - الخوف من سقوط المنزلة إذا ارتفعت مكانةُ قِرْنه.

١٠ - ظهور النعمة وتحدُّث الناس بها؛ ولهذا يكثر الحسد في القرى أكثر من غيرها؛ لأن النعم تبرز وتظهر فيها أكثر من غيرها.

١١ ـ الكبر وسوء الخلق من قبل المُنْعَم عليه، فهذا مما يسبب تسلط الناس عليه.

علاج الحسد:

أولاً: من جانب الحاسد:

١ ـ أن يدرك أنه بحسده معترِض على قدر الله.

٢ ـ وأنه قد خرج من وصف المؤمنين.

٣ ـ وأنه تشبه بإبليس وباليهود.

٤ ـ وأنه تشبه بالكافرين عموماً؛ لأنهم لا يحبون الخير للمؤمنين.

٥ ـ أن يستحضر أنه مبارِز لله؛ لأنه بحسده عادى مؤمناً، والمؤمن من أولياء الله.

٦ ـ على الحاسد أن يرحم نفسه من آثار الحسد؛ من الهم والغم، ودوام النكد والكمد، بل ربما قتله الحسد.

لله درُّ الحسد ما أعْدَلَه
أتى على صاحبه فقتله

٧ ـ أن يعلم أن الرافع الخافض هو الله وحده.

٨ ـ وأنه إذا حسد فلن يضر محسوده، بل ربما انتفع المحسود بذلك، خصوصاً إذا وقع الحاسد في عِرْض المحسود.

٩ ـ أن يعلم أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها.

١٠ ـ أن يشغل نفسه بما يعود عليه بالنفع.

١١ ـ أن يتذكر عذاب الآخرة.

١٢ ـ مجاهدة النفس على ترك الحسد.

١٣ ـ أن يدرك أنه بحسده لن ينال إلا الخزي، والذم، والعار.

١٤ ـ **أن يتذكر نعم الله الكثيرة عليه**، وأن يستحضر أنه إذا حسد غيره كان ذلك سبباً لزوال نعمه؛ لأنه لم يشكرها.

ثانياً: علاج المحسود:

١ ـ **تقوى الله**، وحفظ حدوده.

٢ ـ **الاستعاذة الصادقة بالله** من الشيطان الرجيم، ومن شر حاسد إذا حسد.

٣ ـ **الإكثار من قراءة القرآن**.

٤ ـ **الإكثار من ذكر الله** والتحصن به.

٥ ـ **الصبر على حسد الحاسد**.

اصبر على كيد الحسو
دِ فإنَّ صبرَكَ قاتلُه
كالنار تأكلُ بعضَها
إنْ لم تجد ما تأكلُه

٦ ـ **قوة التوكل على الله**.

٧ ـ **الإقبال على الله** بقوة محبته، والإخلاص له، والضراعة إليه.

٨ ـ **كثرة الاستغفار، والتوبة الصادقة** من جميع الذنوب، والتي من آثارها تسلُّط الحاسد.

٩ ـ **فراغ القلب من الاشتغال بالحاسد**، والتفكر به، وجعله نسياً منسياً.

١٠ ـ **الصدقة والإحسان إلى الحاسد**، ومبادرته بالهدية؛ كي تنطفئ جذوة الحسد المستعِرة في جوفه.

وهذه شاقة على النفوس ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾.

١١ ـ تجريد التوحيد لله وحده.

١٢ ـ إخفاء المحاسن والنعم إلا ما لابد من إظهاره.

١٣ ـ ترك التمدح، وإظهار الفضل على الآخرين.

١٤ ـ التواضع للناس؛ فذلك مما تُتألف به القلوب، وتُنفى السخيمة.

ثانيًا: التحذير من الكذب

تعريفه:

* **هو الإخبار عن الشيء بخلاف الواقع**، سواء بالقول، أو بالفعل، أو بالإشارة، أو بهز الرأس، أو بالسكوت.

ذمه:

* **الكذب عمل مرذول، وصفة ذميمة، فهو خصلة من خصال النفاق، وشعبة من شعب الكفر**، وهو سبب لنزع الثقة من الكاذب، والنظر إليه بعين الخيانة، وهو دليل على ضعة النفس، وحقارة الشأن، وهو سبب للفرقة والعداوة، وهو موجب لدخول النار.

مظاهره:

مظاهره كثيرة، وهذا إيجاز لبعضها؛ تحذيراً منها:

١ ـ الكذب على الله ورسوله ﷺ، وهذا أشدها وأخطرها.

٢ ـ الكذب في البيع والشراء.

٣ ـ الكذب لإفساد ذات البين.

٤ ـ الكذب لإضحاك السامعين وتشويقهم.

٥ ـ الكذب للمفاخرة في إظهار الفضل.

٦ ـ الكذب على المخالفين؛ تشفياً منهم، وتشويهاً لسمعتهم.

٧ ـ الكذب المقرون بالحسد.

٨ ـ الكذب في المطالبات والخصومات .

٩ ـ المبالغة في القول .

١٠ ـ حذف بعض الحقيقة .

١١ ـ الكذب للتخلص من المواقف المحرجة .

١٢ ـ الكذب على النفس ؛ ليوهمها أنه على خير .

١٣ ـ الكذب لتسويغ الأخطاء .

١٤ ـ الكذب لاستدرار العطف .

١٥ ـ نقل الأخبار الكاذبة .

١٦ ـ الكذب لأجل التملق .

١٧ ـ التوسع في باب المصلحة .

١٨ ـ المبالغة في المعاريض .

الأمور المعينة على الصدق:

١ ـ الاستعانة بالله عز وجل .

٢ ـ مراقبة الله ، واستشعار اطلاعه وعلمه .

٣ ـ تعويد النفس على الصدق ، وتوطينها عليه .

٤ ـ النظر في العواقب ؛ فإن الصدق منجاة والكذب مهواة .

٥ ـ استحضار فضل الصدق وقبح الكذب .

٦ ـ تدريب الصغار على الصدق ، وتجنب الكذب معهم .

٧ ـ الحرص على الصلاة وإعطاؤها حقها ؛ لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، والكذب من جملة ما تنهى عنه .

٨ ـ قراءة القرآن وتدبره ؛ فإنه يهدي للتي هي أقوم ، والصدق من جملة ذلك .

٩ ـ مجالسة أهل الصدق .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .